



البنيات التحتية والخدمات الاجتماعية في علاقتها

بالنشاط الفلاحي بإقليم تازة

الباحثة لمياء الكزان:

باحثة بسلك الدكتوراه

الدكتور حميد بنسي: أستاذ مؤهل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ابن طفيل، القنيطرة

المغرب

ملخص:

شهد المغرب خلال السنوات الفارطة تطورا ملحوظا يخص بالأساس تهيئة البنيات التحتية و هذا ما أحدث نهضة على مستوى تحسين الأنشطة الاقتصادية، باعتبارها من العوامل المساعدة على الرفع من المردودية الاقتصادية خاصة الفلاحة بكونه النشاط المهيمن بإقليم تازة، ونظرا للأهمية التي تكتنفها البنيات التحتية، ارتأينا اذن دراسة مدى مساهمة البنيات التحتية في قيام النشاط الفلاحي بإقليم تازة، و ذلك بالتركيز على عدد من الأوجه وسائل النقل، نوعية السكن، الربط بشبكة الماء و الكهرباء و الصرف الصحي، وصولا الى مستوى الصحة و التعليم ، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا الى وجود علاقة مباشرة بين تطور التجهيزات الأساسية والخدمات الاجتماعية وعلاقتها بالنشاط الفلاحي بتازة، اذ أن الإقليم لا زال يعاني الى الان من نقص حاد في التجهيزات التحتية والخدمات الاساسية بالرغم من المجهودات المبذولة.

الكلمات المفتاحية: البنيات التحتية - الخدمات الاجتماعية - الأنشطة الفلاحية.



مقدمة:

إن تحقيق التنمية المستدامة، يستلزم توفير بنية تحتية تشمل الطرق، الموانئ السكك الحديدية، والربط بالكهرباء، ومياه الصرف الصحي، وتوفير التجهيزات، وتوفير هذه الخدمات والبنيات التحتية يعد أمراً ضرورياً لإيجاد بنية استثمارية محفزة لإقامة مشروعات تنموية تساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية للمواطن، كما أن توفير هذه التجهيزات يعد أمراً أساسياً في توطين رأس المال المحلي وتشجيع القطاع الخاص وجذب الاستثمارات الأجنبية. بحيث "ارتبطت التنمية لوقت طويل بمفاهيم تخصيصية تتعلق أساساً بالتنمية الاقتصادية وتحقيق النتائج المالية والمحاسبية لتدخل المنظمات العمومية في إطار تأهيل الوحدات المحلية التي تعمل فيها، قبل أن تنتقل إلى مختلف أوجه ومجالات تدخل هذه الهيئات لإحداث تغييرات إيجابية وتطور نوعي في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وكمرحلة لاحقة في تحقيق تنمية إنسانية أو بشرية شاملة مستدامة ومندمجة"¹. وانطلاقاً من مما سبق فإن التنمية يجب أن تركز على كل الجوانب التي تخص الانسان، خاصة جانب البنيات التحتية والتجهيزات الأساسية، ومدى انعكاسها سلباً أو إيجاباً على ساكنة إقليم تازة.

1. شبكات المواصلات وأنواع وسائل النقل المعتمدة وأهميتها في فك العزلة

يحتوي إقليم تازة على 1.826.727 كلم من الطرق المصنفة منها 848.327 كلم عبارة عن مسالك، وتوزع هذه الشبكة مكونة مما طرق وطنية طولها 277.814 كلم؛ وطرق جهوية ب 459.798 كلم وطرق إقليمية 1.089.115 كلم، إضافة إلى خط السكة الحديدية الرابط بين مدينتي وجدة ومراكش عبر مدينة تازة ويساهم هذا الخط في نقل البضائع والمسافرين.

1.1 الشبكات الطرقية والسككية بإقليم تازة

تعد شبكة المواصلات بمثابة العمود الفقري حيث لعبت الطرق أدواراً مهمة منذ الأزل تجلت في تنقل الأشخاص والبضائع ولازالت ليومنا هذا، ولذلك فقد عملت الدولة ومنذ الاستقلال على تطوير هذه الأخيرة ورفع من الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية والسياحية والبيئية، لمسايرة العولمة والانفتاح على العالم الخارجي ومن هنا جاء خطاب صاحب الجلالة بمناسبة عيد العرش ليؤكد فيه على الأهمية المتوخاة من الطرق السيارة. "وإدراكاً منا بان بناء اقتصاد عصري رهين بإيجاد التجهيزات الأساسية باعتبارها دعامة للتحديث الاقتصادي والإقلاع التنموي وأساساً للشراكة المثمرة والتبادل الحر، والتفاعل الحضاري فإن انجاز مشروعنا الإستراتيجي يتطلب الإسراع في استكمال مختلف البنيات التحتية ولاسيما منها الشبكات الطرقية سواء لفك العزلة عن العالم القروي أو انجاز البرنامج الوطني الطموح للطرق السيارة وخصوصاً منها الرابطة بين شمال المغرب وجنوبه (طنجة، أكادير) عبر مراكش وبين شماله الغربي وشرقه (فاس، وجدة) عبر تازة"². ورغم أن الموقع الاستراتيجي



إقليم تازة استفاد من مجموعة من البرامج للإنشاء الطرق والوطنية والسيارة وكذا إعادة تهيئة الطرق التي توجد في طور الانجاز، مكنها من توفر على شبكة طرقية مهمة، الا انها تظل غير كافية.

1.2 الشبكة الطرقية

أ. الطريق السيار فاس-وجدة

الطريق السيار فاس - وجدة إذ تم تدشين هذا المشروع 16 يناير 2007 ، يمتد طوله بحوالي 328 كلم، والذي تطلب انجازه حوالي 9 ملايين و125 مليون دون احتساب تكاليف الدراسات و تكلفة شراء الأراضي، كان لهذا الطريق تأثير واضح في مجال سلامة المواطنين و التقليل من مدة التنقل بين فاس و وجدة، لا يمكن إخفاء الدور الكبير الذي تلعبه في إحداث مجموعة من التحولات داخل الإقليم، و تتمثل بالخصوص في تكثيف التبادل و التواصل مع المراكز الحضرية المجاورة ، كما مكن من فتح آفاق جديدة و تحقيق تواصل اجتماعي و ثقافي، وتنشيط الحركة الاقتصادية بشكل كبير. ويشمل مشروع الطريق السيار على مستوى الإقليم ستة نقاط لتحويل الاتجاه عند مدخل تاهلة (12 كلم وواد امليل 2.194 كلم) و تازة الغربية (0.393 كلم) و تازة الشرقية (6.038 كلم) و امسون (7.095 كلم) و جرسيف (16.199 كلم). و ربط مركز باب مرزوقة بدوار سيدي احمد بن احمد، طولها 7.896 كلم وبتكلفة 13.6 مليون درهم و تروم هذه الطريق في إطار البرنامج الوطني الثاني للطرق القروية فك العزلة عن الدواوير التي تبلغ ساكنتها 2827 نسمة والرفع من نسبة الوصول إلى الشبكة الطرقية و ضمان التنمية السيوسيو اقتصادية لهته المناطق القروية.

ب. الطريق السريع تازة الحسيمة

يمتد الطريق السريع تازة - الحسيمة على طول حوالي 150 كلم و يعد من المشاريع المهيكلية كما يشكل قيمة مضافة سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي، و يروم مواكبة مسلسل التنمية الاقتصادية للجهات و تقليل المدة الزمنية للتنقل بين المدن و تعزيز السلامة الطرقية و تشجيع القطاع السياحي و يندرج إنجازها في إطار تطوير بنيات تحتية للنقل بجودة عالية و ربطها بالطرق السيارة. و يندرج هذا المشروع في إطار تنمية أقاليم شمال و شرق المملكة عبر تطوير بنيات تحتية للنقل بتقنيات حديثة تتوفر على معايير الجودة و السلامة الطرقية و سيكون له وقع ايجابي على تعزيز الرواج الاقتصادي و خلق فرص شغل جديدة إذا أبدع المنتخبون أساليب منتجة في تسيير الشأن المحلي قوامها استثمار الرأس مال اللامادي و الحكامة الجيدة.³

ج. الطريق الوطنية رقم 6

تمتد هذه الطريق على مسافة 570 كلم تربط بين الشرق والغرب أي الرباط الى وجدة، مروراً عبر مجمعة من المدن بينها إقليم تازة، الا انه بعد الشروع في اشتغال الطريق السيار فقدت الجماعات الحضرية التي تمر عبرها الطريق



الوطنية رقم 6 نشاطها الاقتصادي، ونخص بالذكر وادي امليل يتوفر على عدد مهم من محلات الخدمات المطعمية وتلقى إقبالا مهما من الساكنة المحلية، خاصة الشباب العاطل كما يستقبل عددا كبيرا من الطلبة، كما تعرف ازدحاما كبيرا يوم السوق الأسبوعي. وهناك أيضا المحلات المخصصة لنشاط مزدوج أي محلات المقاهي والمطاعم حيث تنتشر على طول الطريق الوطنية رقم 6 وهذا راجع لكونها موجهة أساسا لاستقبال الموارد المقدمة كما تجدر الإشارة إلى أن اغلب مالكي محلات الناشطين السابقين هم مهاجرين بالخارج، أو بعض الموظفين الكبار وتشغل هذه المحلات المقاهي والمطاعم على جوانب الطريق الوطنية.

د. الطرق الجهوية والإقليمية والطرق غير المعبدة

يزخر إقليم بطرق جهوية كمنال (تاويرت-الطريق الجهوية 603) تبلغ مسافتها 134.3 كلم، وتسجل هذه الطرق حركية مرورية مهمة تقدر 13.95 مليون سيارة في الكلم خلال اليوم الواحد، في حين تبلغ مساحات الطرق الإقليمية 590.5 كلم ومنها (فاس-الطريق الإقليمية 5027) ما يناهز حوالي 9.44 مليون مركبة في الكلم خلال يوم واحد⁴. كما تعرف مدينة تازة طرق أخرى غير معبدة سواء داخل المدينة نفسها، أو في الجماعات الترابية التابعة لها ما يشكل عرقلة حقيقية في مشروع التنمية الإقليمية خاصة في فترات تساقط الامطار والثلوج.

2.1.1 يتوفر الإقليم على شبكة نقل سككي ومطار غير مؤهل

تم تشييدها بالمغرب في سنة 1916 مع بداية الاستعمار الفرنسي، وقد لجئت فرنسا للترخيص لبعض الشركات الفرنسية بإقامة خطوط سكك حديدية بالمغرب لتسهيل نقل الثروات المعدنية و تصديرها الى الخارج، تم نقل ملكية خطوط هذه الشبكة السككية، التي كانت تستغلها ثلاثة شركات فرنسية منذ 1923، إلى المكتب الوطني للسكك الحديدية الذي تم إنشاؤه في سنة 1963 للعمل تحت وصاية وزارة النقل والملاحة التجارية، تمر السكك الحديدية إقليم تازة مربوطة بخط سككي بالمحور الكبير مراكش-وجدة. يتكون الخط السككي ب 05 محطات: مطماطة، شبابات، واد امليل، باب مرزوقة وتازة.

وتدخل ضمن الرؤية الاستراتيجية بحيث تم إعداد المخطط السككي المغربي في أفق 2040 وفق مقارنة تشاركية لرسم مستقبل النقل السككي ببلادنا على المدى المتوسط والبعيد، ويدخل ضمنه اصلاح محطة السكة الحديدية، ترميم واصلاح خط السككي بين فاس غاية وجدة والناضور مرورا بتازة، وانشاء خط سكك حديدية للقطار فائق السرعة الذي من مزعم ان يربط من اكادير الى وجدة⁵. كما يتوفر إقليم تازة على نواة لمطار ويسمى بمطار سيدي حمو مفتاح، الذي تتطلب وضعيته الحالية كثيرا من التأهيل ويتم استخدامه خاصة من طرف طائرات الإنقاذ الخاصة بإطفاء حرائق الغابات.



2.1 تنوع وسائل النقل

تتوفر المدينة وسائل مواصلات متنوعة، تمكنه من الربط بين احياء المدينة وكذا بين هذه الأخيرة و باقي الجماعات المحيطة، تبلغ عدد عربات النقل المزدوج لحمل الأشخاص و البضائع 257 ناقلة و التي يزداد الطلب عليها خاصة أيام السوق الأسبوعي الاثنين، الخميس و الاحد، كما يبلغ عدد سيارات الأجرة الكبيرة 78 سيارة، في حين وصلت اعداد سيارات الأجرة الصغيرة 879 سيارة، اما فيما يخص الحافلات فهي تابعة للشركة فوغال و يبلغ عدد الحافلات 18 حافلة تربط تقريبا جل الاحياء الا انها تبقى قليلة بالنظر الى عدد مستعمليها خاصة من فئة الطلبة بالكلية و التكوين المهني و المدارس و بحيث يكون الضغط كبير على الحافلات ، خاصة في أوقات الذروة و تعاقب هذه الفترات مع أيام السوق الاسبوعي⁶.

2. ظروف السكن والتجهيزات الأساسية

تؤثر الوضعية الاقتصادية والاجتماعية على نوعية السكن، ويعكس شكل السكن خصوصيته من طبيعة المجال الذي يقوم فيه، متأثر بذلك بالتطور التاريخي خاصة بعد دخول الاستعمار، سواء فيما يخص التجمعات السكانية وكذا التطور العمراني ومن خلال هذا المحور سيتم التطرق إلى نوعية السكن بإقليم تازة ككل بالإضافة إلى التجهيزات الأساسية التي تتوفر عليها المواطنين من ماء وكهرباء وصرف صحي.

1.2 نوعية سكن الأسر

يرتبط السكن ونوعيته ارتباطا وثيق بالمستويات المعيشية للسكان للأسر، إن السكن بأخذ بعين الاعتبار مؤثرات الأخرى الخاصة بكل منطقة، وتتعدد مؤثرات السكن فمنها ما هو طبيعي اجتماعي، تاريخي وسوسولوجيا وغيره من المؤثرات الأخرى. فالسكن بأرياف المناطق الجنوبية تختلف من حيث الشكل ونوعية مواد البناء عن المناطق الشمالية ومن خلال هذا الجزء سيتم التفصيل بنوعية السكن ومظاهره.

2.2 ظروف تطور السكن

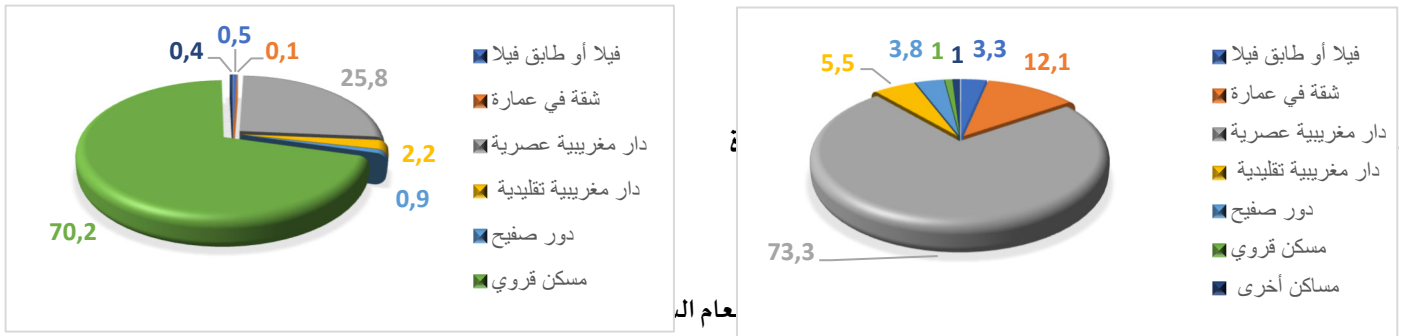
يتميز المشهد السكني والمعماري بالإقليم بعدم تجانسه ودون أي تمييز دقيق، قبل الاستقلال وفي بداية نشأة المدينة كانت تازة العليا العتيقة هي النواة الاولى للمدينة، وبعد دخول المستعمر عرفت تازة توسعا سريعا حيث تأسست مدينة جديدة بمواصفات، ما زاد في تشتت النسيج الحضري للمدينة بسبب الهجرة والتزايد الديمغرافي وقد أدى الى ظهور احياء هامشية وسكن صفيحي (سيدي عيسى، وحدة مولاي يوسف...) ، ويلاحظ فيما بعد غلبة ما يسمى بالدار المغربية الحديثة، والتي تراجعت مقابل السكن بالعمارات، ظهر بناؤها منذ الستينيات، والتي فيما بعد، تطورت بشكل خجول، إلا أنه خلال العشرين سنة الأخيرة ظهرت تجمعات سكنية. منذ الاستقلال والدولة هي التي تنعش قطاع السكن بالمجال النازي من خلال تهيئته بالتجزئات السكنية مع حضور محتشم لخواص، كما



أمنت وزارة المكلفة بالإسكان ما مقداره 8% من السكن ب 37% من تجزئات بمساحة 358.5 هكتار خالقة 16656 كوحدة سكنية.⁷ كما يتضح لجوء ملاكين إلى تحويل العقار إلى تجزئات سكنية، ويمثل فيها السكن الاجتماعي مساحة صغيرة وغالبيتها عمارات ومحلات تجارية. فمساحة السكن الاجتماعي الوئام 15072 م² والعرفان 16688 م²، وهي تمثل سكن اجتماعي بينما المنتزه (الصديقي كماهي معروفة باسم مالكيها) بمساحة 147145 م² أكبر مساحة وهي تجزئة خاصة لمقاول خصصها لبيع ارضية منفردة ثمها مرتفع جدا، تبقى هذه التجزئات السكنية محدودة وغير كافية لتلبية الحاجيات المتزايدة أي ان العرض لا يتوافق مع الطلب.

3.2 نمط السكن

حسب إحصاء 2014، تعتبر " الدار المغربية العصرية " الأكثر انتشارا بإقليم تازة حيث إن 46,9% من الأسر يسكنونها، يليه المسكن القروي الذي تقطنه 39,5% من الأسر. أما فيما يخص باقي أنواع المساكن فتبقى نسب إسكانها من طرف الأسر ضعيفة حيث إن 5,4% من الأسر يسكنون في شقق ويسكنون في فيلا أو طابق فيلا، في حين أن 1,7% من الأسر يسكنون في دور بدائية أو صفيحية . حسب وسط الإقامة، ففي الوسط الحضري تنتشر أكثر المساكن من نوع " دار مغربية عصرية" حيث يقطنها 73,3% من الأسر الحضرية، يليه "شقة في عمارة" 12,1%. أما "الدور البدائية أو الصفيحية" فلا يسكنها سوى 3,8% من الأسر الحضرية. وتبقى " الفيلا " و " المساكن القروية" ضعيفة الاستقطاب، إذ يسكنها على التوالي 3,3% و 1% من الأسر الحضرية وهو ما يمثله المبيان التالي:



4.2 التجهيزات المتوفرة بالمساكن

تعتبر تجهيزات المسكن أمرا ضروريا فهي من وسائل الأساسية لتحقيق الراحة بالمنزل، لذلك فإن توفر معطيات تخص هذا الجانب يعتبر أمرا مهما، وللمقارنة هذا الموضوع، الذي يعكس بحق جانبا مهما من ظروف ومستوى عيش السكان وهو ما سيتم التطرق له من خلال الجدول التالي:



جدول رقم 1: التجهيزات المتوفرة بالسكن حسب إحصاء 2014

صحن هوائي	الحاسوب	التلفاز	هاتف النقال	الانترنت	راديو	الثلاجة	حمام عصري	مرحاض	مطبخ	
77,1	17,2	86,2	92,6	12,6	62,1	79,4	56,6	90,4	94,3	تازة
82,8	21,9	92,1	92,9	16,4	52,6	84,7	50,3	92,3	92,9	الجهة
84	25,4	92,5	94,3	19,3	54,3	85,1	54	93,7	93,5	التراب الوطني

المصدر: الإحصاء العام السكان والسكنى 2014

حسب إحصاء 2014، فإن السكان الذين يتوفرون على مطبخ ومرحاض على التوالي 94,3% و 94,4% وهذه النسب أعلى مما تم تسجيله على مستوى الجهة 92,9% بالنسبة للمطبخ و 92,3% بالنسبة للمرحاض أما على مستوى التراب الوطني فإن نسبة الأشخاص التي تتوفر على مطبخ 93,5% و مرحاض 93,7% وهي وتختلف نسب الأسر التي تتوفر على وسائل الراحة بالمسكن حسب وسط الإقامة، تعاني ساكنة إقليم تازة من النقص في التجهيزات الضرورية فيما يتعلق مثلا لا تمثل نسبة الساكنة التي تتوفر على ثلاجة سوى 79,4% بالرغم من سخونة الأجواء خلال فصل الصيف و هي نسبة أقل من مستوى التراب الوطني 85,1% أو حتى على مستوى الجهة 84,7% و هو نفس الأمر بالنسبة للتوفر الساكنة على الوسائل التكنولوجية من حاسوب ، التلفاز و الصحن الهوائي و كذا الربط بشبكة الانترنت و تبقى أقل مما تم تسجيله على المستوى الجهوي أو الوطني.

3. توزيع الماء على ساكنة الإقليم

تعتبر مؤسسة **R.A.D.E.E.T.A** المسؤولة عن تمكين السكان من الماء داخل مدينة تازة ومحيطها، كما تدخل ضمن مسؤوليتها تشغيل تجمعات المياه وإمدادات المياه التابعة للمدينة، لديها اختصاص البحث عن التقريب الجديد ودراسته واقتراحه وتنفيذه واستغلاله والذي سيكون ضروريا في المستقبل. وقد صل إنتاج الماء على مستوى التراب الوطني الى 1 067 933 متر مكعب من طرف المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب سنة 2014 بينما بلغ الإنتاج بإقليم تازة 7843 متر مكعب، وهو ما يشكل 5,7% من مجموع الإنتاج على الصعيد الجهوي. أما مبيعات الماء الصالح للشرب بالإقليم من طرف المكتب الوطني فقد وصلت خلال سنة 2014 إلى أزيد من 5,3 مليون متر مكعب منها 52,2% تم بيعها لوكالات التوزيع و 47,8% تم بيعها مباشرة للمشاركين المستهلكين حيث بلغ عددهم 20226 زبون أي حوالي 11,6% من مجموع المشاركين على صعيد الجهة ويتضح من خلال الجدول أن إنتاج الماء اقل مما يتم استهلاكه من طرف الساكنة بكثير وهذا ما ينعكس على أرض حيث يعرف الإقليم انقطاع للماء خاصة خلال الصيف ويتم توزيع الماء بالمجالين الحضري والقروي على الشكل التالي:



جدول رقم 3: يوضح انتاج واستهلاك الماء

المبيعات				
عدد المشتركين	للمشتركين المستهلكين	لوكالات التوزيع	الإنتاج	
20226	2533	2771	7843	تازة
174265	23117	96260	137971	الجهة
1 796 020	263 027	634 327	1 067 933	التراب الوطني

1.3

المصدر: النشرة الإحصائية السنوية للمغرب 2014

توزيع الماء بالمجال الحضري

يتكلف المكتب الوطني للماء الشروب بأمداد الساكنة بالماء الشروب ONEP، ويبلغ طول الشبكة 1051 كلم²، وتستفيد ساكنة تازة بأكملها أي نسبة 100% وكذا المناطق المجاورة لها، من مياه الشرب المخزنة في سد باب لوطا، على وادي بوسبع وهو أحد روافد نهر ايناون الي يقع بالقرب من تاهلة، تم انجاز السد سنة 1999 وتبلغ مساحة الحوض المائي 124 كلم²، كما تبلغ حقيقته السدود 32 مليون 300 ألف متر مكعب، 8

2.3 توزيع الماء بالمجال القروي

أما في المجال القروي فتعرف هذه المناطق خصا في مياه الشرب، ولا تستفيد سوى 71% من الساكنة من هذه الثروة الحيوية، مركز بني فتح، كاف الغار، اجدير وباب مرزوقة ما يضطر الساكنة الى التنقل فوق الدواب للسقي الماء من العيون (العنصر)، الاودية او السقايات العمومية ويزداد الامر سوءا، في سنوات الجفاف خلال فصل الصيف خاصة.

3.3 مظاهر الاستغلال السلبي للموارد المائية بالإقليم في ظل غياب السدود

وتهدف سياسة السدود التي أطلقها الملك الراحل الحسن الثاني في سبعينات القرن الماضي للسقي المليون هكتار وتزويد السكان بالماء الصالح للشرب واستعمال الصناعي ونتاج الكهرباء والحماية من المخاطر البيئية لقد عملت الدولة على إقرار برنامج للتزويد العالم القروي بالماء الشروب سنة 1995، الا انه لم يتم تعميمه على التراب الوطني 10. وتعد السدود من العوامل الأساسية للنهوض بالقطاع الفلاحي خاصة بالمناطق التي يغلب عليها الطابع القروي كإقليم تازة. وبالرغم من أن الإقليم يتوفر على موارد مائية مهمة ألا أنه لا يتوفر إلا على سد متوسط باب

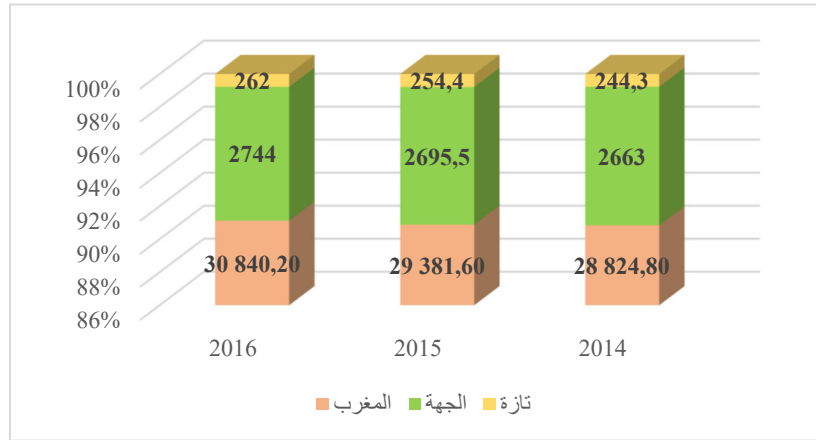


لوطا المنجز على واد بوسبعة. وتقدر مساحة حوضه ب 124 كلم²، وتصل حجم الحقيينة لديه 35 مليون م³ ويستعمل جزء مهم من مياهه حوالي 10 مليون م³، لتزويد مدينة تازة بالماء الصالح للشرب. كما يضم الإقليم سدين صغيرين هما سد عبد العالي وسد مسعودة بجماعة جزناية الجنوبية، ويبلغ حجم خزان الأول 18300 م³، أما الثاني فيبلغ 5000 م³، وهما يستعملان غالبا في السقي وشرب الماشية. على العموم يلاحظ عدم توفر الإرادة للرقى بالإقليم فلاحيا عبر تشييد مجموعة من السدود لتوفير مياه السقي وعدم تحفيز الاستثمار الفلاحي بالإقليم.

4. توزيع الطاقة الكهربائية

يأخذ إقليم تازة معظم الطاقة الكهربائية من المحطة الحرارية في جرادة عبر وجدة ومحطة تحويل الفوارات عبر تولال الواقعة في بمدينة مكناس، بحيث يتم توزيعه على الأقاليم ويتكلف المكتب الوطني للماء والكهرباء ONEE في التكلف بربط السكان بالشبكة الكهربائية في المجالين الحضري والقروي، اما المحولات الكهربائية فتقع المحطة ال هيدروليكية راس الماء غرب المدينة مقرها بجماعة باب بودير 2*400KVA اما بالنسبة لشبكة التوتر المنخفض تقدر ب 7010 كلم وشبكة التوتر المتوسط بلغت 2182 كلم.

مبيان رقم 3: مبيعات الطاقة الكهربائية (مليون كيلواط/ساعة)



المصدر: النشرة الإحصائية السنوية للمغرب 2017

من خلال المبيان التالي يتضح ان حاجة المغاربة من الطاقة الكهربائية ترتفع باستمرار خلال السنوات، حيث بلغت حاجة الطاقة الكهربائية بالمغرب 28824,4 مليون كيلواط سنة 2014، ليصل العدد سنة 2016 الى 30840,2 مليون كيلواط. كما بلغ استهلاك الطاقة الكهربائية على مستوى إقليم تازة 262 مليون كيلواط في الساعة خلال سنة 2016، أي 9,5% من مجموع الاستهلاك بالجهة. وقد عرف هذا الاستهلاك ارتفاعا خلال السنتين الماضيتين، حيث انتقل من 244,3 مليون كيلواط ساعة سنة 2014 إلى 254,4 م.ك.س سنة 2015 أي بزيادة قدرها 4,1%، ثم انتقل الاستهلاك إلى 262 م.ك.س سنة 2016 أي بزيادة 3%.



1.4 ربط المجال الحضري بالشبكة الكهربائية

باستثناء بعض الأحياء التي تتميز بتواجد سكن لا قانوني (حي الملح، الكوشة..) وهي ما يسمى بعملية إيواء السكن الصفيحي، بموجبها تم منح الأسر القاطنة بالأحياء الهامشية، و غير قادرة على الاندماج في النسيج الحضري، مساكن تتوفر على تجهيزات أساسية كشبكة الصرف الصحي و ماء الشروب ة الكهرباء... خلال الثمانينات ثم بعدها توالى عمليات الإيواء بعدها خلال فترات من أجل القضاء على السكن غير اللائق، و أيضا عمليات بغية إعادة تأهيل الأحياء الناقصة بالتجهيزات و همت بالخصوص ثلاث داخل المدينة ، وهي دوار الربايز، الملح، البحرة و هي أحياء قروية كانت تابعة إداريا للجماعة القروية باب مرزوقة، و لم تدمج داخل المدار الحضري الا بعد التقسيم الترابي لسنة 1992. كما انها نشأت على أراضي غير خاضعة لقوانين التعمير وبالرغم ما قامت به الدولة من مجهودات فان هذه الأحياء لازالت بعيدة المنال عن تحقيق الأهداف المرجوة.

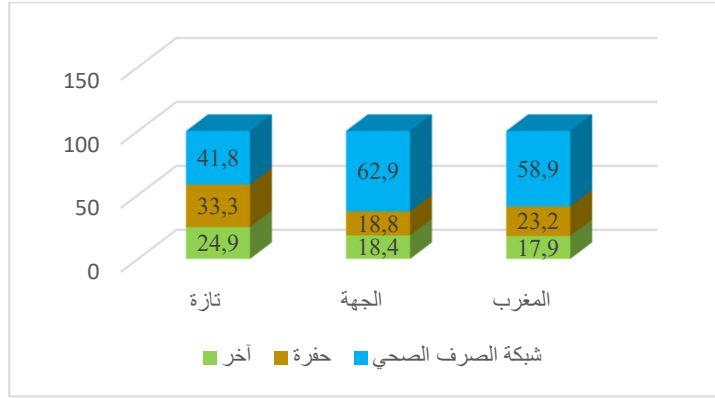
2.4 بالنسبة لعمليات الربط بالشبكة الكهربائية بالمجال القروي

أما فيما يخص العالم القروي فقد قامت الدولة والجماعات المحلية بمجهودات جبارة، خلال السنوات الأخيرة، من خلال مجموعة من التدخلات، أهمها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، عبر برنامج محاربة الاقصاء بالمجال القروي وذلك بتهيئة البنيات التحتية على مستوى جماعات فتمت إضافة تسع جماعات يتراوح معدل الفقر فيها بين 21.7 و 14.3% إلى ست جماعات التي استفادت بالفعل من المرحلة الأولى 2005-2010 من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية. وتضم مسيلة، ولاد الشريف، والزرادة، والكوزات، وباب مرزوقة، والترايبية، وغيائة الغربية¹². اما من خلال البرامج الخاص بتزويد العالم القروي بالكهرباء PERG كان له وقع إيجابي على المعدل كهرية القرى وقد استفادة من هذا البرنامج 802 جماعة قروية ومن المزمع ان يستفيد جماعات، إنه سيتم في إطار برنامج "كهرية العالم القروي" تزويد 22 ألف مسكن بالكهرباء خلال الفترة الممتدة ما بين 2020-2023 ستستفيد منها جهة فاس مكناس بحوالي 50,99%.¹³



1. الربط بشبكة الصرف الصحي

مبيان رقم 4: يوضح كيفية تصريف المياه المستعملة بإقليم تازة



المصدر: الإحصاء العام للسكان 2014

بالنسبة لصرف المياه المستعملة، فإن 41,8 من المساكن ترتبط بالشبكة العمومية للصرف الصحي، مقابل 33,3% من الأسر يتخلصون منها عن طريق الحفر الصحية أو الابار المهجورة 24,9% يتم إلقتها في الطبيعة.

ويبقى ربط ساكنة الإقليم بشبكة الصرف الصحي ضعيف مقارنة مع الجهة ككل 62,9% وأيضا على مستوى التراب الوطني ككل الذي بلغت فيه نسبة الربط 58,9%. وفي هذا الصدد يستوجب تأهيل الأحياء الناقصة التجهيز وربطها بالنسيج الحضري على غرار باقي الأحياء، وإعادة إسكان قاطني بعض الأحياء الصفيحية كسيدي عيسى والربايز، وحي أحد. وفي ظل غياب تقديرات دقيقة لحجم حاجيات السكن بالإقليم ونسبة العجز في هذا القطاع، وعدد المساكن الجديدة التي يتطلب بناءها خلال السنوات القادمة، يمكن القول عموما أنه بالنظر للمتغيرات السوسيو-اقتصادية والمتغيرات المرتبطة بالبنية العقارية بالمدينة، فإن الاحتياجات المرتبطة بالقطاع العقاري مرشحة للارتفاع، خاصة إذا استحضرننا النمو الديمغرافي للسكان والموقع الجغرافي للمدينة الذي يشجع على الهجرة إليها من الضواحي. وهو الأمر الذي يجد بعض تجلياته في ارتفاع عدد رخص البناء والسكن المسلمة من طرف جماعة تازة خاصة خلال الفترة 2014 - 2017، وهو ارتفاع تزامن مع فتح مناطق جديدة للتعمر بالمدينة، خاصة بالمنطقة الشرقية للمدينة إضافة لبعض الأحياء كحي البحرة والمستقبل وحي المنزه وغيرها. أما بخصوص المجال القروي فإنه يستوجب على المعنيين للعمل بجدية من أجل ربط سكان الأرياف بالتجهيزات الأساسية، منها شبكة الصرف الصحي للحد من الهجرة واللحاق بركب التطور الذي يعرفه باقي رقع البلاد.

2. الوضعية التعليمية ومؤشرات الامية

إن تفشي الأمية بالبلاد عامة وإقليم تازة خاصة له تأثير عميق ومتشعب، ومن بين آثاره على المجتمع تفشي الجهل عند السكان وبين الأفراد في تعاملاتهم وتقبلهم للبرامج التنموية، بالإضافة الى خفض الانتاجية وتقليل فرص

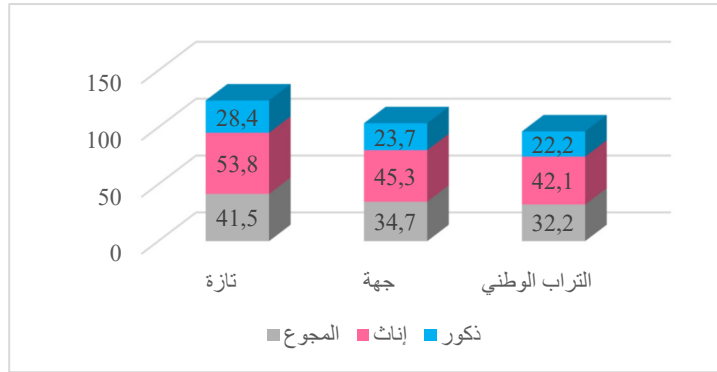


العمل، والعديد من الآثار الأخرى ويعرف الإقليم انتشار ظاهرة الأمية في أوساط الساكنة القروية رغم الجهود المبذولة في هذا الاتجاه؛

1.6 معدلات الأمية حسب الفئة العمرية والجنس

ان ازدهار وتقدم مجتمع ما، مرتبط بالأساس في جعل الانسان محور تنميته، ويعد التعليم اهم ركيزة في قياس التنمية البشرية، لقد قطعت الدول المتقدمة اشواطاً هامة في توفير سبل الرخاء الاقتصادي والاجتماعي الذي وصلت اليه حالياً، وهذا راجع بالخصوص الى امتلاك تعليم مواكب لحاجيات المجتمع و التطور التكنولوجي، اما بالنسبة للمجتمعات السائرة في طريق النمو فتعاني من التخلف و انتشار مظاهر الامية، و يعد المغرب من هذه الدول، " فالمغرب لا يولي اهتمام بالبحوث و الباحثين مثلاً، و قد تم التصويت في البرلمان سنة 2019، ضد البحث العلمي، من المعلوم انه لا يوجد ارتقاء في أي مجتمع دون البحث العلمي، فإسرائيل تمنح 6% من ميزانية الدولة في البحث العلمي، بينما ينفق المغرب على البحث العلمي حوالي 0.8% من الناتج الداخلي الخام،" ¹⁴ وهي ميزانية تعد ضعيفة جداً، قد احتل المغرب كذلك، المرتبة 104 من حيث جودة التعليم من 137 دولة، وفقاً للتقرير العالمي المفصل حول "جودة التعليم" لعام 2017.

مبيان رقم 5: توزيع نسب الأمية حسب الجنس



المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

حسب نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى سنة 2014، بلغت نسبة الأمية بإقليم تازة % 41,5 وهي أكبر من النسبة المسجلة على صعيد جهة فاس-مكناس % 34,7 وأعلى مما تم تسجيله على مستوى التراب الوطني % 32,2. وتختلف نسب الأمية بكثير من حيث توزيعها حسب الجنس، حيث وصلت سنة 2014 بالإقليم إلى % 53,8 لدى الإناث متجاوزة بكثير النسبة المسجلة لدى الذكور % 28,4، وتبقى هذه النسب أكبر من المستويات المسجلة على الصعيد الجهوي على التوالي % 45,3 و % 23,7 بالنسبة للإناث والذكور.

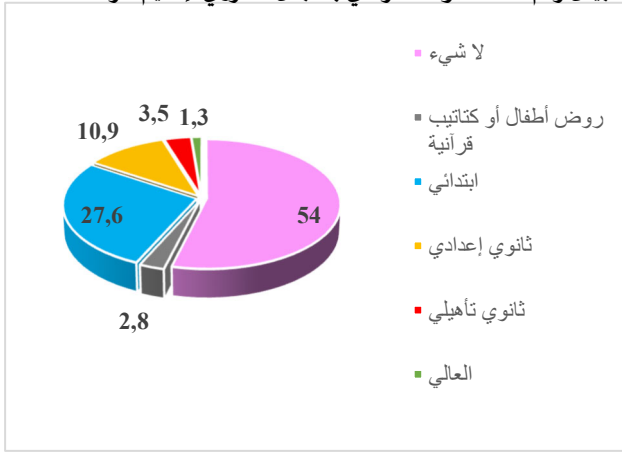


ونلاحظ أن هناك تفاوتاً كبيراً وواضحاً لنسب الأمية داخل الوسطين، حيث ترتفع الأمية بشكل كبير وحاد بالوسط القروي والبذي وصلت فيه الأمية إلى %51,2 مقابل فقط %26,9 بالوسط الحضري.

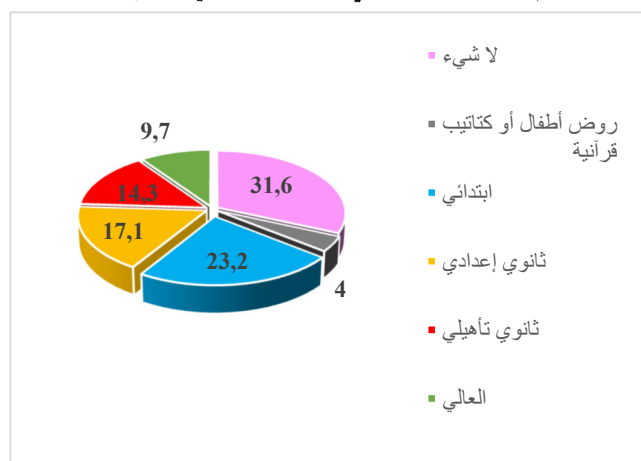
وكلا النسبتين تفوقان ما هو مسجل على صعيد جهة فاس-مكناس على التوالي %49,3 و%25,4 بالنسبة للوسطين القروي والحضري أن الأمية لازالت مرتفعة بإقليم تازة ولا زالت مستفحلة أكثر بالوسط القروي، حيث معاناة الإناث تفوق بكثير معاناة الذكور. هذه الخاصية لا ينفرد بها إقليم تازة لوحده إنما نلاحظها كذلك على الصعيد الجهوي وايضا على المستوى الوطني.

2.6 توزيع المستوى الدراسي بالمجالين الحضري والقروي لإقليم تازة

مبيان رقم 7: المستوى الدراسي بالمجال القروي لإقليم تازة 2014



مبيان رقم 6: المستوى الدراسي بالمجال الحضري لإقليم تازة 2014



المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

من خلال نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014، يتضح أن قرابة نصف السكان البالغين 10 سنوات فأكثر بإقليم تازة لا يتمتعون بأي مستوى دراسي %45,2، هذه النسبة تفوق بالفعل النصف بالوسط القروي %54,0 ونجد أن مستوى التعليم العالي، لا يمثل سوى نسبة ضعيفة تصل إلى %4,6 من الفئة السكانية المرجعية، وتختلف هذه النسبة جذريا في توزيعها حسب وسط الإقامة حيث نلاحظ أنها لا تتعدى %1,3 بالوسط القروي في حين أنها تصل إلى %9,7 في الوسط الحضري.

3.6 الوضعية التعليمية بالمجال المدرس

يتميز التعليم بكل أنواعه، الابتدائي، الإعدادي الثانوي، الثانوي التأهيلي، بإقليم تازة بتوزيع غير منتظم كما أنه الوقت الذي نجد ان عدد الابتدائيات 502 مؤسسة، لا يتعدى في التعليم الثانوي التأهيلي 20 المؤسسة مثلا ويمكن تحديد الوضعية التعليمية ما قبل البكالوريا على الشكل التالي:



جدول رقم 4: الوضعية التعليمية بإقليم تازة

نوع التعليم	عدد المؤسسات	عدد المدرسين	عدد الذكور	عدد التلاميذ الإناث	مجموع التلاميذ
التعليم الاولي	---	552	8 607	4 195	80212
التعليم الابتدائي العمومي	502	2 198	28 939	14726	55 086
التعليم الثانوي الاعدادي	28	531	14 617	10404	25021
التعليم الثانوي التأهيلي	20	822	7 316	6825	14141
التعليم الابتدائي الخصوصي	21	53	2 552	2137	4689
التعليم الإعدادي الخصوصي	12	47	496	490	986
التعليم التأهيلي الخصوصي	4	17	165	150	315
المجموع	566	3 615	51 533	44 016	95 549

المصدر: الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة فاس مكناس المديرية الاقليمية بتازة

5.3.6 التكوينات ما بعد البكلوريا

يفتقر إقليم تازة الى المؤسسات التعليمية ما بعد البكلوريا، فيما يخص الأقسام التحضيرية والثانوية التقنية لا ترضا سوى مسلكين اثنين فقط، اما بالنسبة للكلية المتعددة التخصصات سيدي محمد بن عبد الله تضم اعداد هائلة من الطلبة وتجدهم بأعداد مضاعفة خاصة في اسلاك معينة كالجغرافيا والقانون الا ان الكلية لا تشتمل على بعض الاسلاك والشعب كالفلسفة، السوسيولوجيا، القانون بالفرنسية... ما يضطر الطلبة أحيانا الى الدراسة بالمدن المجاورة فاس او وجدة وأحيانا أخرى التنقل للدراسة بالمدن الكبرى خاصة الرباط والدار البيضاء.

جدول رقم 5: توزيع المؤسسات التعليمية ما بعد الثانوية

اسم المؤسسة	عدد الأقسام	التخصص	المستوى	مجموع الطلبة	الذكور	الاناث
الكلية متعددة التخصصات	-	متعددة التخصصات	سلك الاجازة	11060	-	-
	2	MPSI	السنة الأولى	26	22	14



6	11	17	السنة الثانية	MP	2	الأقسام التحضيرية للمدارس العليا- الشريف الإدريسي
71	20	133	السنة الأولى	ECS	2	الثانوية التقنية
58	16	108	السنة الثانية	ECT	2	
59	15	74	سنة واحدة	التربية بدنية/ الإدارة التربوية	2	المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
-	-	3282	سنتين	متعدد التخصصات	-	التكوين المهني

نستنتج من خلال الجدول أن أغلب الطلبة بعد البكالوريا يتوجهون الى الكلية المتعددة التخصصات سيدي محمد بن عبد الله بتازة لإتمام دراستهم أو للمعهد التكنولوجية التطبيقية التي يتخرج منها الالاف الطلبة سنويا، وعموما فإن المؤسسات العمومية بعد الثانوي لا ترقى عموما لتطلعات الساكنة.

7.الوضعية الصحية للإقليم تازة

تكتسي التجهيزات الصحية أهمية كبيرة كونها تعمل على تقديم الخدمات الصحية لكل فئات المجتمع وكذلك تعمل على تنمية قدرات الاطباء في كافة التخصصات إن توفير الخدمات الصحية المتطورة يعد الغاية التي تسعى اليها المنظمات بل والدول التي يمكن من خلالها قياس مدى التقدم والرقى والتطور للمنظمات والحكومات والدول.

3.7 التجهيزات الصحية بالإقليم

يضم اقليم تازة مستشفى إقليمي بطاقة إيوائية قدرها 325 سرير،¹⁵ يشتمل على تخصصات مختلفة قسم المستعجلات، الامراض العقلية والنفسية، امراض الكلي، الامراض الصدرية وأيضا دار للأطفال المتخلي عنهم، وتتوفر المدينة على 8 مراكز صحية موزعة على بشكل متفاوت، تضطر ساكنة بعض الاحياء كحي الملح والامل والسلام غرب المدينة الى التنقل للعلاج بمركز طريق الوحدة، كما يستقطب مستشفى الامراض النفسية بدوره مرضى من الجهة الشرقية والحسيمة وتاونات.

يضم الإقليم مرافق أخرى تابعة للوزارة الصحة مجموعها 14، كما تشتمل على 4 مختبرات وأيضا 102 صيدلية.¹⁶



جدول رقم 6: الوضعية الصحية حسب إحصاء 2014

مركز صحي قروي		مستوصف قروي	عدد المستشفيات		مركز صحي		
دار للولادة	جماعي		مختصة	عامة	بدون أسرة	بالأسرة	
14	20	28	0	1	8	3	تازة
57	104	129	6	14	84	22	الجهة
397	849	738	38	105	131	644	التراب الوطني

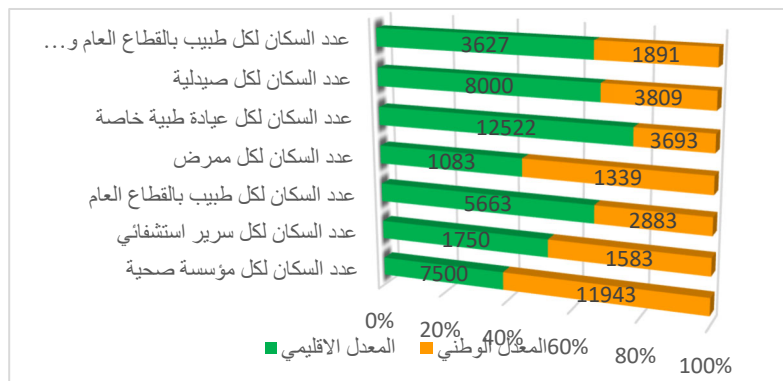
المصدر: النشرة الإحصائية السنوية للمغرب 2017

يتوفر الإقليم حسب وضعية سنة 2013 على بنية تحتية تضم مستشفى عاما بطاقة استيعابية تصل إلى 325 سريرا وهو ما يمثل 11,3% من الطاقة الاستيعابية للمستشفيات العامة على الصعيد الجهوي، كما يتوفر الإقليم كذلك على 11 مركزا صحيا حضريا منها 3 بالأسرة، و28 مستوصفا قرويا و34 مركزا صحيا قرويا بما فيها 14 مركزا صحيا يحتوي على أسرة للولادة، إلا أننا نلاحظ غياب المستشفيات المختصة.

1.3.7 يعاني الإقليم من ضعف التأطير الطبي

تعتبر الخدمات الطبية بإقليم تازة من مراكز ومستشفيات صحية جد ضعيفة في المجال الحضري هناك نقص في بعض التخصصات الطبية، وغالبا ما يتوافد سكان الجماعات الترابية المحيطة على المراكز الصحية بالمدينة والتي بدورها تعتبر غير كافية لاستيعاب حاجيات الساكنة أمام التوزيع غير المنظم لهذه الأخيرة.

مبيان رقم 8: المؤشرات الصحية للوضعية للإقليم تازة



المصدر: المندوبية الإقليمية لوزارة الصحة بتازة



يتضح جليا من خلال المبيان أعلاه ان المؤشرات الصحية التي تخص عدد سكان الإقليم لكل طبيب ولكل صيدلية وأيضا عدد السكان لكل سرير استشفائي تتخطى المعدل الوطني أحيانا بالضعف، وهذا ما يعكس الوضعية الكارثية التي يعرفها القطاع الصحي بالمجال المدروس اذ ان الإمكانيات المتوفرة لا تتناسب مع حاجيات الساكنة، كما ان المستشفى الإقليمي يفتقر للبعض اختصاصات امراض السرطان، ما يدفع الساكنة الى التنقل لمدينة فاس او الرباط.

نستنتج إذن أن القطاع الصحي جد متدهور بالإقليم نظرا لكون المؤسسات الصحية لا تكفي أعداد المرضى كما أن الخدمات المقدمة لهم جد ضعيفة كما يلاحظ كذلك أن هناك قلة فالأسرة حيث يستقبل مستشفى بن باجة سكان الجماعات الترابية المجاورة وأحيانا يضطر المرضى لمشاركة سرير واحد ويستوجب الدولة على وجه السرعة الامام بالوضعية الكارثية الحالية أو وضع حلول مستعجلة للنهوض بالقطاع الصحي.

8. أهمية القطاع الفلاحي في تنمية الاقتصاد

تعتبر الزراعة من أقدم الأنشطة الانتاجية بالعالم، وهي سبب تحول الانسان من حياة التنقل الى الاستقرار ويقصد بها عملية إنتاج الغذاء، والعلف، والألياف. وتشكل الفلاحة رقما مهما للاقتصاد الوطني بحيث تشغل ازيد من 4 ملايين فرد، كما ان الزراعة تسيطر على 13% من مساحة المغرب، 75.17% من هذه المساحة تستغل في زراعة الحبوب، وتمثل الزراعة اجمالا 20% من الانتاج الاجمالي المحلي. أما بإقليم تازة تشكل الفلاحة أهم نشاط اقتصادي مزاول بالوسط القروي، بحيث ارتبطت الأساليب وانماط الانتاج ارتباطا وثيقا بالأرض، نظرا لما توفره هذه الأخيرة من مؤهلات وموارد مهمة لكن غياب الاهتمام بالقطاع الفلاحي عدم توفر إرادة حقيقية للتنمية النشاط الفلاحي عبر تشييد السدود وتوفير مياه السقي وتحفيز الاستثمارات الفلاحية، جعل المدينة في مواجهة حاجياتها اليومية إما على منتج فلاح محلي ضعيف أو منتج مستورد من باقي المدن المغربية.

1.8 الملكية العقارية للأراضي الفلاحية

يمتاز المجال الزراعي للمنطقة المدروسة بتعايش عدة أنماط من الأنظمة العقارية فهناك:

1.1.8 أراضي الملك الخاص

وهي أراضي تخول صاحبها حق الاستغلال بكل حرية حيث يستطيع أن يبيعها أو أن يرهنها وتنتقل هذه الملكية بالتوارث حسب القوانين وأعراف مختلفة حسب المجتمعات وتولد إما عن طريق تقسيم أراضي الجماعة أو عن طريق إحياء الأرض بصيغة انفرادية.¹⁸



2.1.8 الأراضي الجماعية (الجموع)

أراضي تستغل في إطار الانفتاح الجماعي من لدن مجموعة أفراد ينتمون إلى نفس الأصل والسلالة (القبيلة) تحت وصاية وزارة الداخلية طبقاً لظهير 27 أبريل 1919 وهي غير قابلة للتفويت أو الحجز أو التمليك إلا في حالة مصلحة عامة.

3.1.8 أراضي الأحباس

أراضي تم وقف ربحها إلى الأبد من طرف بعض الأشخاص لفائدة أشخاص آخرين أو جهة أخرى وهي نوعان خاصة يقوم بعض الملاكين بحبس أراضيهم على ذريتهم وعامة تحبس على بعض المساجد أو زوايا

4.1.8 أراضي الدولة

هي أراضي تم استرجاعها بعد الاستقلال وقد تم توزيعها من طرف الدولة على شاكلة تعاونيات فلاحية بموجب ظهير 29 دجنبر 1972 وقد تم تعديله بظهير 20 يناير 2005 وهي على مساحة 2.71 هكتار وهي لازالت أراضي فلاحية بالرغم من تغير بعضها الى تجزئات سكنية حديثة (تجزئة المنتزه، ابن الياسمين...)

جدول رقم 7: أشكال الملكية العقارية

النسبة المئوية	المساحة بالهكتار	نوع الملكية
74 %	160370	المملك الخاص
15%	32179	أراضي الجموع
03%	6434	أراضي الحبوس
08%	16983	أراضي الدولة
100 %	215966	المجموع

المصدر: مركز الاستشارة الفلاحية

يتكون النظام العقاري بالمجال المدروس من تنظيم عقاري تقليدي. فرغم أهمية المملك الخاص الذي يمثل 74% من مجموع المساحة الصالحة للزراعة، تليها أراضي الملكية الجماعية بنسبة 15% من الأراضي الصالحة للزراعة إن هذه الأراضي التابعة للجموع تتحكم فيها أنظمة وقوانين لا تتضمن أية حماية للملكية، ولا تشجع مستغليها على



الانتشار بينما تبلغ أراضي الدولة 08% من الأراضي الزراعية في حين تصل المساحات الزراعية التابعة للحبوس 03%.

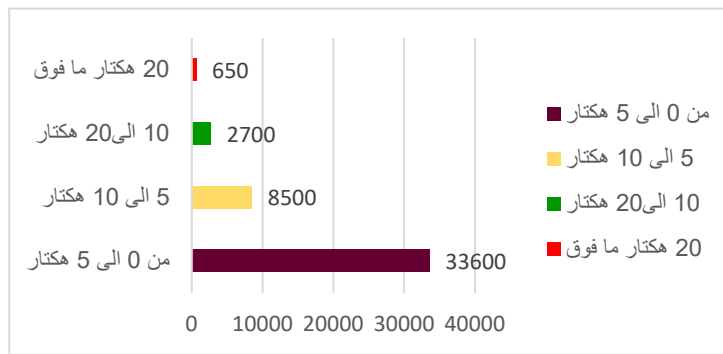
2.8 النظام البنية العقارية للأراضي الزراعية

ساهمت التحولات العميقة التي شهدتها الأرياف المغربية عبر التاريخ وبالتحديد بعد الاستقلال في ظهور أنظمة عقارية متباينة جد معقد مما انعكس بشكل كبير على البنية العقارية للاستغلاليات الزراعية وعلى مستوى المردودية الفلاحية بالمنطقة المدروسة.

1.2.8 حجم الاستغلاليات الأراضي الزراعية بإقليم تازة

تختلف البنيات العقارية للأراضي الزراعية بإقليم تازة وهو ما يتجلى في التفاوت الكبير في حجم الاستغلاليات وهو ما يوضحه الجدول التالي:

مبيان رقم 9: توزيع الأراضي الزراعية حسب حجم الاستغلاليات



المصدر: المركز الجهوي للاستثمار فاس- مكناس

انطلاقاً من معطيات المبيان يتبين لنا طغيان الملكيات الصغيرة الحجم التي تقل عن 5 هكتار ويزيد عددها عن 33600 والمتوسطة (ما بين 5 و 10 هكتار) حوالي 8500 يشغلها الفلاحون الصغار لتلبية الحاجيات الضرورية للاستهلاك الذاتي وهي في تكاثر مستمر مرفوق بتقزيم المساحات بفعل النمو الديموغرافي المتواصل وتقسيم الإرث والتوارث تليها الاستغلاليات التي يتراوح حجمها بين 10 و 20 هكتار موزعة على 2700 استغلالية يستفاد منها بشكل جماعي تجنباً لتفتيتها، أما المزارع التي يزيد حجمها عن 20 هكتار تبقى ضعيفة لا تتجاوز 650 وحدة في ملكية الفلاحين الكبار ذوي الدخل المرتفع اعتماداً على التقنيات الجد المتطورة مقارنة مع مثلها بالملكيات الصغيرة الحجم خصوصاً في المدارات المسقية مما ينعكس على المردود بشكل إيجابي.



3.8 طرق وأساليب الاستغلال الزراعي

لقد ضلت الأرض لمدة طويلة محور العلاقات الاجتماعية للاستغلال والإنتاج الزراعي الذي تطور بتطور البنيات الاجتماعية والاقتصادية والعلاقات بين الفلاحين بالبوادي المغربية، مما أسفر عن نوعين من الازدواجية سواء تعلق الأمر بطرق وأساليب الاستغلال.

1.3.8 الاستغلال المباشر

يقوم الاستغلال المباشر على إدارة مالك الأرض لشؤون استغلالية بنفسه اعتمادا على امكانياته الخاصة ومساعدة أفراد أسرته وكذا الأسر الأخرى في إطار العمل التعاوني التضامني بتبادل العمل المجاني بين الفلاحين كلما دعت الضرورة لذلك هذا النوع من الاستغلال هو المعتمد بالجماعات الترابية بتازة من طرف عدد كبير من الفلاحين بسبب انتشار الاستغلاليات الصغيرة الموجهة للاستهلاك الذاتي.

2.3.8 الاستغلال غير مباشر

يتم الاستغلال الغير مباشر عن طريق منح الفلاح صاحب الملك (الذي لم يستطع استغلالها) أرضه لفلاح آخر من أجل استغلالها لمدة معينة غالبا موسم واحد وهو من الطرق التي ظهرت قديما لكنها تطورت مع الزمان وتعتبر "الخماسة" أقدم أشكالها وأكثر انتشارا تقوم على وجود صاحب الأرض وشخص آخر يلزمه في العمل الفلاحي عن طريق عقد شفوي بين الطرفين ويسمى الخماس نظرا لهذا فهو يتقاضى خمس الإنتاج كونه لا يساهم إلا بالعمل وهو أحد عوامل الإنتاج (الأرض، الدواب، البذور، المصاريف، العمل).¹⁹ إلا أن هذا النظام عرف تراجعاً في السنوات الأخيرة إلى جانب ذلك نجد شكلا آخر وهو "النزلة" ناتج عن تشتت الملكيات وبعدها عن مسكن صاحبها ويمنحها لفلاح آخر مقابل الحصول على ثلث الإنتاج دون المساهمة بأي شيء لكنه قليل جدا على مستوى الجماعة، وكذا نظام لعزيب حيث ينتقل العزاب وعائلته إلى منزل صاحب الأرض الذي يقطن غالبا في المدينة ويشرف على كافة الأعمال من الحرث والحصاد ورعاية الماشية والدواب وحراسة العزيب مقابل أجر شهري وحصاة من الإنتاج في نهاية الموسم الفلاحي،²⁰ بالإضافة إلى الكراء وهي طريقة حديثة مقارنة بما سبق حيث تتم عن طريق كراء الأرض مقابل مبلغ مالي من طرف الفلاحين الصغار لتوسيع مجال زراعتهم والرفع من مردودهم دون نسيان العمل المأجور و"المكاري" وهو حديث أيضا وغالبا ما يكون موسمي ويعتمد من طرف كبار الفلاحين²¹ الذين يعتمدون على وسائل الإنتاج الحديثة في معظم أنشطتهم كالحصاد والحرث.

4.8 التنوع الزراعي بتازة

يشكل قطاع الفلاحة بإقليم تازة كما بالمغرب ككل، عنصرا أساسيا في استراتيجية التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتباره يكتسي دورا محوريا وأساسيا في ضمان الأمن الغذائي للمواطنين واستقرار الساكنة القروية.



وهو يساهم بشكل كبير في النمو الاقتصادي والتجاري، ويساهم في المحافظة على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي كما يوفر المواد الأولية للصناعات الغذائية. وقد زاد في إشعاع القطاع الفلاحي مبادرة "مخطط المغرب الأخضر" التي أطلقت منذ 2008 والتي تهدف خاصة إلى جعل الفلاحة قطاعا فعالا قادرا على دفع عجلة الاقتصاد ككل، ومحاربة الفقر، والحفاظ على عدد كبير من السكان في المناطق القروية ثم استراتيجية «الجيل الأخضر 2020 - 2030» الذي جاء بعد خطاب الملكي السامي بتاريخ 12 أكتوبر 2018 الذي حدد له كأهداف تمكين 400 ألف أسرة من الولوج للطبقة المتوسطة الفلاحية وتمكين 690 ألف أسرة أخرى من البقاء والاستقرار في نطاق هذه الطبقة، وخلق جيل جديد من الشباب المقاتل، خاصة من خلال تعبئة 1 مليون هكتار، وتوفير التغطية الصحية لحوالي 3 مليون فلاح.

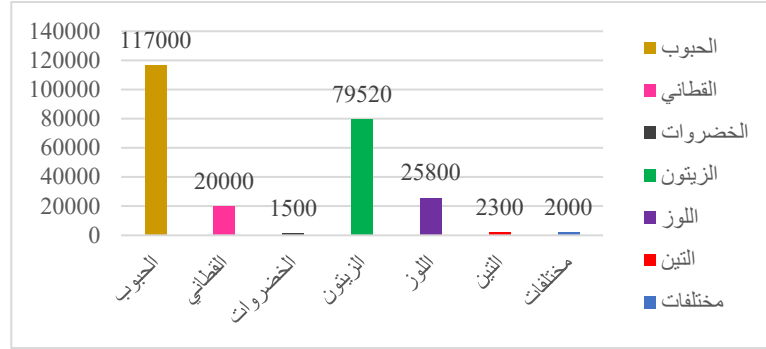
ويهم هذا الشق أيضا تشغيل 350 ألف شاب وتكوين 150 ألف آخرين في مجال الخدمات الفلاحية والشبه-فلاحية. وتتوخى هذه الركيزة، من خلال إحداث جيل جديد من التنظيمات الفلاحية المبتكرة، رفع مستوى تنظيم الفلاحين 5 مرات وتعزيز دور الهيئات البيمهنية الفلاحية. كما يتعلق هذا الشق الأساسي بمتابعة تأهيل الفلاحين وتطوير قدراتهم من خلال جيل جديد لآليات المواكبة، وذلك عبر ربط 2 مليون فلاح بمنصات الخدمات الرقمية وانبثاق 5000 مستشار فلاحى خاص بغرض تأطير الفلاحين.

وعموما تشكل الفلاحة ركيزة أساسية في اقتصاد إقليم تازة على اعتبار أن الإقليم ذو طابع قروي حيث يشكل السكان القرويون حسب إحصاء 2014 حوالي 60,6% من مجموع سكان الإقليم ويشغل غالبيتهم بالفلاحة. وتشكل أهم الأراضي الصالحة للزراعة من الأراضي البور وتنتشر فيها زراعة الحبوب، القطني والأشجار المثمرة وتوفر الفلاحة عدد مهم من اليد العاملة، لكن الإشكال الذي يواجهه هذه الفئة هو كونها موسمية بحيث أنها لا تستطيع الاشتغال بصفة دائمة إضافة إلى العائدات المالية الهزيلة التي يجنيها مجمل العاملين في هذا القطاع وتبلغ المساحات الصالحة للزراعة 216000 وتمثل المساحات البورية منها 98% أي حوالي 212130 هكتار وتبلغ المساحات المسقية 2% أي 3870 هكتار فقط وتتنوع معظم المنتوجات الفلاحية على الشكل التالي:



1.4.8 أهم المنتوجات الفلاحية بإقليم تازة

مبيان رقم 10: أهم المنتوجات الفلاحية والمساحات المخصصة لها بالإقليم



المصدر: وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات وقطاع الفلاحة 2017

يتضح من خلال الميان أعلاه ان الإقليم يضم تنوعا في المنتوجات الفلاحية، خاصة في الحبوب التي يبلغ انتاجها 11700 هكتار في السنة وتعتبر المدينة ثاني منتج للقمح في الجهة بعد تاونات، اما زراعة الزيتون فيصل انتاجها الى 79520 هكتار، اذ تحتل زراعة أشجار الزيتون مكانة مهمة على الصعيد الوطني، وبمعدل إنتاج سنوي يقدر ب 1.350.000 طن²² من الزيتون التي تمثل 10 % من الانتاج الوطني، و يتوفر مجال المدروس على 12 معصرة زيتون عصرية و 15 وحدة شبه عصرية ثم 2000 معصرة تقليدية وأيضا تتوفر على مصنع واحد للتصبير الزيتون الا أن الإقليم يعرف نقصا في انتاج الخضروات والكلأ.

1.1.4.8 أهم الأنشطة الزراعية بالإقليم

يعتمد الفلاح على مجموعة من الأنشطة الفلاحية بالموازاة مع الزراعة حيث يستفيد منه الفلاح خاصة عند بيع الأضحيات عند موسم الأعياد كما أن هذا النشاط يضيف من فرص التشغيل الفلاحي. لقد تطور هذا القطاع من الناحية الكيفية، بالرغم من بقاءه قليل المردودية، وعرف نموا كيميا منذ حوالي 30 سنة. ويلاحظ غنى وتنوع في أعداد القطعان حسب السنوات وحسب الظروف المناخية، ويشمل الأغنام والبقر والدواجن والماعز وأحيانا تربية النحل بالمناطق الغابوية.

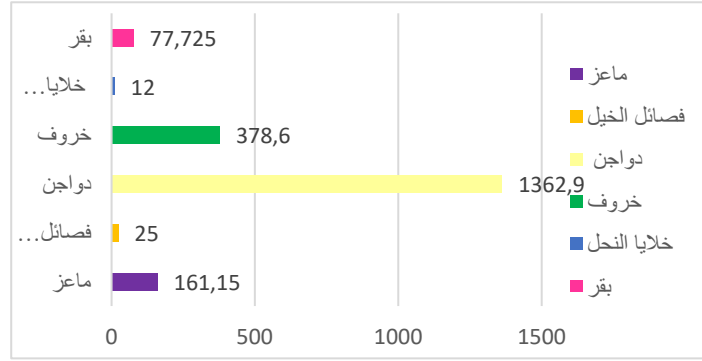
أ. نشاط تربية المواشي

إلى جانب الزراعة يلجأ الفلاح بالمجال المدروس الى أنشطة زراعية اخرى كزراعة الكلأ التي تصل انتاجها الى 2000 هكتار، وهي موجهة للماشية بالمنطقة والذي يشغل بدوره عدد مهما من الساكنة، تتوفر الساكنة على قطع من الأبقار والأغنام والماعز اضافة للتربية الدواب التي تعتمد في التنقل والسقي وفي حمل البضائع، فلهذا النشاط أهمية كبيرة نظرا لما يوفره من مداخل على الاقليم، إذ يساهم في تلبية احتياجاتها وتوفير الاكتفاء الذاتي من



اللحوم الحمراء والبيضاء. ورغم ان هذا القطاع يشغل عددا كبيرا من أيدي عاملة الا انه تظل مردوديته منخفضة نظرا لاعتماده على الطرق التقليدية بالدرجة الأولى وتوالي سنوات الجفاف، إضافة إلى ضعف التوعية والتأطير البيطري.

مبيان رقم 11: الإنتاج الفلاحي بالرأس 2015-2016

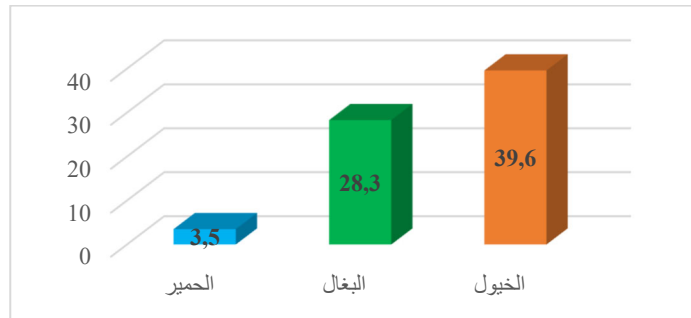


المصدر: المركز الجهوي للاستثمارفاس- مكناس

من خلال هذا المبيان التالي فان المجال المدروس يعرف تنوعا في الإنتاج الحيواني خاصة الدواجن التي بلغت 1362,9 راس بإنتاج ما يناهز 20 مليون بيضة، وبهذا تكون المدينة قد حققت الاكتفاء الذاتي في الدواجن، كما سجلت 378,6 رأس من الخرفان، و يعرف الاقليم انتاجا مهم للماعز اذ انه يتوفر على البنية الطبيعية الجبلية المناسبة للعيش الماعز بها (بجماعة الزراردة، جبارنة، كاف الغار...) كما تعرف المدينة تازة أيضا تواجد اعدادا من الخيول و الأبقار و يتم انتاج 10 مليون لتر من الحليب سنويا، لكن يبقى انتاجا ضعيفا لما تستدعيه من توفر العلف و الكلاء المناسب، كما اصبح الاهتمام مؤخرا بوضع خلايا النحل مع تزايد تعاونيات انتاج العسل اللي بلغ 67 مليون طن في السنة خاصة بجبال بويبلان و غابات باب ازهر و شيكر....

ب. تربية حيوانات الجر

مبيان رقم 12: عدد حيوانات الجر بالرأس حسب سنة 2011 بإقليم تازة



المصدر: النشرة الإحصائية 2016



بلغ عدد الخيول بالإقليم، حسب المعطيات المتوفرة لسنة 2011، ما مجموعه 3,5 ألف رأس، وهو ما يعادل 21,6% من مجموع الخيول على الصعيد الجهوي. أما عدد البغال والحمير فقد ناهز على التوالي ح والي 28,3 ألف رأس و39,6 ألف رأس، بحصة بلغت على التوالي % 28,3 و% 25,4 من مجموع البغال والحمير على الصعيد الجهوي.



خلاصة

تعتبر التجهيزات الأساسية عنصرا من العناصر الاساسية للتنمية المحلية، كما تعد هشاشتها عاملا مهما في طرد السكان، وما يترتب عنه في فراغ للسكان في بعض المناطق وتمركزها في مناطق اخرى كما هو الحال بالنسبة لإقليم تازة الذي يعاني من نقص البنيات التحتية من طرق وربط بالشبكة المائية، الصرف الصحي وقلة المراكز الصحية وضعف مؤسسات التعليم العالي ما يضطر الفئة الشابة بعد الحصول على البكالوريا الى التنقل لمدن أخرى. وحسب نتائج خريطة الفقر متعدد الأبعاد لسنة 2014، فقد بلغ معدل الفقر بإقليم تازة % 15,1، خاصة في المجال القروي. اما القطاع الفلاحي الذي يعتبر أهم نشاط اقتصادي بالمنطقة فيعاني الأمرين فمن جهة يعتمد الإقليم على سد متوسط باب لوطا الذي لا يمكن الاعتماد عليه في قيام الزراعات السقوية ومن جهة ثانية تعاني المنطقة من صغر حجم الاستغاليات وضعف مردوديتها.

الهوامش:

- 1 د. عبد اللطيف بروحو، مالية الجماعات المحلية بين واقع الرقابة ومتطلبات الساعة، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، سلسلة مواضيع الساعة، العدد 70، ط. 1، مطبعة دار النشر المغربية، 2011، ص. 305-306.
- 2 مقتطف من خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش 30 يوليوز 2004
- 3 يوسف العزوي، مشروع الطريق السريع تازة الحسيمة امتداد لثورة الملك والشعب وتكريم لأرواح شهداء المقاومة
- 4 النقل الطرقي، (2008) "مديرية الطرق بالرباط
- 5 الموقع الرسمي للمكتب الوطني للسكك الحديدية.
- 6 Monographie de la Province de Taza, royaume du Maroc ministère de l'intérieur province de Taza sg / daec, Année 2012
- 7 OMAR IDRISI OP CITE page.157.
- 8 لافتات اشهارية رسمية تابعة للوكالة الحوض المائي للسبو
- 9 Monographie de la Province de Taza, royaume du Maroc ministère de l'intérieur province de Taza sg / daec, Année 2012
- 10 محاضرة في مادة سياسة السدود، ماستر علوم المجال، استاذ احمد بودواج، سنة 2019
- 11 تطور البنيات الاجتماعية والمجالية بالمدن المغربية حالة مدينة تازة، عبد الواحد بوبرية، مصطفى اعفير، لكلية المتعددة التخصصات تازة
- 12 www.aujourd'hui.ma/regions/taza-plan-indh-2011-2015-de-lutte-contre-l'exclusion, août 2011
- 13 7 ملايين مستفيد في إطار برنامج كهربية العالم القروي بالمغرب، حسين عصيد، 17 ديسمبر 2019
- 14 محاضرة في مادة الارياض، ماستر علوم المجال، استاذ احمد بدواج، سنة 2019
- 15 وثائق المندوبية الإقليمية للصحة بتازة 2019
- 16 برنامج عمل جماعة تازة 2020/2017



- 17 الاقتصاد والناس - الزراعة في المغرب، قناة الجزيرة، في أكتوبر 2014
- 18 محمد بلفقيه، (1987): أولويات في الجغرافية الزراعية، منشورات الشركة المغربية للتنمية، النشر والتوزيع الطبعة الثانية 1988. ص: 53.
- 19 شاهي عبد الرحيم، عزيز بلقاسم 2011: السقي والتنمية المحلية بجماعة رأس لقصر بحث لنيل الإجازة في الجغرافية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله الكلية المتعددة التخصصات تازة ص 21.
- 20 حاضرة في مادة الارياف، ماستر علوم المجال، استاذ محمد بدواح، سنة 2019
- 21 الحسين بوعجول - حميد الغزواني، واقع الفلاحة بجماعة إقليم تازة، مشروع بحث لنيل شهادة الاجازة، الكلية المتعددة التخصصات سيدي محمد بن عبد الله تازة
- Monographie de la Province de Taza 2012²²